محاور و آليات الإصلاح التربوي في الجزائر

أ.د.حسان هشام، أ.بن يوسف عبد الرحمان

جامعـــة الجلفـة– الجزائر

الملخص :

إن الحضارة الإنسانية قد تختلف من أمة إلى أخرى و لكنها تتفق حتما في مكوناتها وعوامل تشكلها و لقد صاغ مالك بن نبي العوامل التي تشكل الحضارة بالمعادلة التالية:(حضارة= إنسان + تراب + وقت) ، فالطاقة الترابية(المادة) و الطاقة الزمانية طاقتان ثابتان من حيث خضوعهما لقوانين فيزيائية كونية ثابتة، أما الطاقة الأولى التي تمثل الطاقة الإنسانية فهي طاقة متحولة من السالب إلى الموجب أو من الموجب إلى السالب وعليه أضحى من الضروري الإستثمار في الموارد البشرية من أجل تنشيط المنظومات الأساسية للمجتمع ، مما يؤدي إلى توازن المجتمع و إستقراره و من ثم تطوره و إزدهاره و لعل أهم هاته المنظومات هي المنظومة التربوية لكونها نسق إجتماعي يؤثر ويتأثر بباقي الأنساق الإجتماعية الأخرى فهي أهم مؤشر لنجاح أو فشل السياسة التعليمية بالنظر إلى نوعية مخرجاتها .

Abstract;

The human civilization may differ from one nation to another and they agree inevitably components and factors formed and Malik bin Nabi has coined the factors that shape civilization the following equation: (civilization = man + dust + time), energy is dirt (material) and temporal energy Taguetan constants in terms Khaddoahma of the laws of physics cosmic constant, the first energy that represents the human energy are shifting energy from negative to positive or from positive to negative and it has become necessary to invest in human resources for the revitalization of the basic systems of society, leading to a balance of society and its stability and then its development and prosperity and for The most important systems for these circumstances is the educational system being coordinated social influences and is influenced by the rest of the other social formats are the most important indicator of the success or failure of educational policy in view of the quality of its outputs.

مقدمة:

لقد شهد العالم اليوم عدة قفزات علمية أحدثت هذا التطور المذهل الحاصل في التكنولوجيا ووسائل الإتصال و جعلت منه مخبرا كونيا تمتزج فيه الخبرات العلمية و الثقافات المتنوعة لتنصهر في بوتقة الحداثة و ما بعد الحداثة فتفرض بذلك الدول المتطورة مسار العالم و ترسم خطى الحضارة البشرية نحو الغد الموعود بمستقبل أكثر رقيا و تطورا ، حيث كان رهان هذه الدول المتقدمة على الإستثمار في ميادين البحث العلمي من أجل الرفع من المستوى الإقتصادي ولا يتأتى هذا إلا من خلال توفير الشروط الضرورية لذلك كتسخير الطاقات المادية و الموارد المالية و أهمها الطاقة البشرية فالدول المتقدمة إعتبرت الإستثمار في الرأسمال البشري لايقل أهمية منه عن الإستثمار في الموارد المادية وإذ برفع

المستوى التعليمي والجودة في التعليم يمكن مسايرة التطورات الحاصلة فقد أصبح التعليم حلقة إجبارية تربط جميع القطاعات الأخرى للمجتمع و لبنة أساسية لا غنى عنها في تشييد القواعد الأساسية التي تقوم عليها أي حضارة مهما كانت فالمنظومة التربوية تلقي بظلالها على المنظومات الأخرى كالمنظومة الإقتصادية و الإجتماعية وكذا القانونية بما لها من مخرجات تعكس فعاليتها بما تكسبه للأجيال من آليات النجاح و الفوز و تمنحهم الكفاءة المطلوبة للإندماج و التكييف مع الأنساق الإجتماعية الأخرى وأن يكونوا عناصر صانعة للإيجابية و المساهمة في التنمية الشاملة و الحراك الإجتماعي والإقتصادي. ومما لا شك فيه أن المنظومة التربوية هي أهم منظومات المجتمع و عليها تبنى ركائز الأمم و ترسم الخطوات التي تسير عليها و تحدد مستقبلها من خلال إعداد النشئ و صقل الأجيال بالمعارف و الخبرات و تهيئته نحو غدا أفضل والمضي به قدما نحو مصاف الأمم المتحضرة و تعتبر المدرسة الحقل الأنسب و الوسط المثالي لتحقيق غايات و أهداف المنظومة التربوية و التي سطرت إنطلاقا من أسس و ثوابت الأمة و مقوماتها و مسايرة النهج الحضاري و التطور الحاصل في العالم خصوصا مع هيمنة العولمة و تغلغلها في المجتمعات الدولية و لقد جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية تحديد رسالة المدرسة في المادة 02 :" تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة ،شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري ،قادر على فهم العالم من حوله و التكيف معه و التأثير فيه ،ومتفتح على الحضارة العالمية"[1] ولأهميه الدور الذي تلعبه المدرسة فلقد أولتهأ الدولة إهتماما بالغا و حضيت بجهود مكثفة إمتدت على فترات متعاقبة و مراحل متتالية منذ الإستقلال و حتى يومنا هذا و هاته الجهود تبلورت فيما يسمى بالإصلاحات التربوية .

محاور الإصلاح التربوي :

لقد سعت الدولة منذ الإستقلال إلى تجنيد كل طاقاتها المادية و البشرية للنهوض بقطاع التربية و التعليم، و هذا من خلال العديد من الإصلاحات التربوية، التي شهدها القطاع المنهك من السياسة الإستعمارية التي كرست كل جهودها لخدمة أغراض الدولة الفرنسية، و طمس الهوية الوطنية بكل أطيافها و ترسيخ الثقافة الدخيلة على المجتمع الجزائري، بضرب معتقداته و قطع أوصال إنتمائه الحضاري، و تجريده من كل مقوماته فكان لزاما على الدولة الجزائرية، أن تأخذ على عاتقها تخليص أذهان الجزائريين من براثن الإستعمار و العمل على ترسيخ القومية الجزائرية و الهوية الوطنية، و محاولة تعريب التعليم و جزأرته و تعميمه بين أفراد الشعب، و هدا بتكريس مبادئ الديمقراطية و تكافؤ الفرص للجميع، حيث تعاقبت عدة إصلاحات أهمها أمرية 76/35 المؤرخة في 16 أفريل 1976 التي جاءت لتنظيم التربية و التعليم، و تلتها أمرية 03/09 المؤرخة في 13 أوت 2003 و التي جاءت لتعدل و تتم أمر 76/35 من أجل إحداث إصلاحات و تعديلات على إختلالات المنظومة التربوية تارة و العمل على تطويرها و تحديثها تارة أخرى، لتتماشى مع التطورات الحاصلة في الدول المتقدمة، و كان

أهم محك يقاس عليه النجاح أو الفشل هي النتائج الدراسية للتلاميذ، التي تعكس مدى تحصيلهم الدراسي المختزل لكل الجهود المبذولة من طرف القائمين على القطاع، سواء الجهود المادية و توفير الوسائل و الإمكانات الأساسية الأرغونومية و كذا تسخير الإطارت و الموارد البشرية (تكوين الأساتذة) وإعداد المناهج والتسطير لها، و التخطيط الإستراتيجي الإستشرافي القائم على المبادئ العلمية، و إقتباس بعض التجارب التعليمية لمنظومات تربوية عالمية أثبتت جدارتها في العديد من الدول المتطورة .

لقد شهدت المنظومة التربوية الجزائرية عدة إصلاحات، و من الواضح أن كل هذه الإصلاحات خصوصا الجديدة(2003إلى يومنا) مست معظم المفاصل المحورية للمنظومة التربوية، حيث يتضح ذلك من خلال النصوص القانونية و التنظيمية، التى أتت أحيانا لتغير أو تعدل أو لتتمم مواد معينة أو تعيد صياغتها و أحيان أخرى لإضافة مواد جديدة لم تكن موجودة أصلا، و هذا لتتماشى المنظومة التربوية مع ماهو حاصل على الساحة الدولية و متطلبات عصر التطور و التكنولوجيا، و لقد أكد المتتبعون للشأن التربوي على أهمية ما جاء في هذه الإصلاحات الجديدة، و على الضرورة الملحة في تجسيدها على أرض الواقع، و تأكيدا على ذلك ما تم تسخيره من إمكانات مادية، المتمثلة في إنشاء مدارس جديدة لمختلف الأطوار الدراسية و تجهيزها و الإنفاق المالي المخصص للمرافق التابعة لها و تسخير الموارد البشرية لذلك، مع تشكيل مختلف اللجان المختصة من إجل إعداد هذه الإصلاحات كإستحداث اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، و إنشاء اللجنة الوطنية للمناهج ،أين تم بلورة كل هذا الزخم الهائل الكمي و النوعي لتعزيز وإنجاح هذه الإصلاحات الموجهة صوب المنظومة التربوية، والتي تختزل مباشرة في المدرسة، داخل جدرانها وبين صفوفها الدراسية، و لكن قد يري بعض المتتبعين للشأن التربوي رؤى تستري النظر و تشير إلى ما آلت إليه المنظومة التربوية الجزائرية من الحالة المأساوية وضعف المخرجات، و وصفها على أنها صانعة للرداءة و تعمل على إعادة إنتاج الفشل، وظهور عدة مشاكل تربوية كالتسرب الدراسي و العنف المدرسي و ضعف التحصيل الدراسي وما يقابله من النجاح الزائف الملاحظ أكثر في نهاية كل مرحلة تعليمية ومن زاوية أخرى أكثر شمولا يرى البعض الأخر أن مشروعات الإصلاح بحاجة ملحة إلى التخطيط الجاد و دراسة موضوعية ، و أن محاولات الإصلاح السابقة كانت تفتقر إلى التخطيط الواعي والدراسة المعمقة التي تستوعب الوضع الراهن، وتدرك مدى أهمية إنعكاسات التحولات الحاصلة على مستقبل المنظومة، وكانت أهم إفرازاتها هيكلة المنظومة التربوية الجزائرية وأبرز معالمها المدرسة الأساسية و هيكلة التعليم الثانوي ، بالإضافة إلى عملية بناء المناهج و طرق تسطيرها و الأسس التي إرتكزت عليها و مدى تناسبها الفعلي مع المضامين والبرامج، مع الأخذ بعين الإعتبار لخصوصيات الطفل الجزائري وطبيعة مجتمعه وثقافته وهويته الحضارية، و وصولا إلى عملية تنفيذ كل هذا من قبل المعلمين و الأساتذة عبر عملية قولبة و تحول من طريقة التدريس المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات، و ما نتج عنه من ردود أفعال و إنطباعات تخللتها عمليات التكوين والرسكلة التي

هدفت إلى منح المكونين تكوينا يسمح لهم بالتجسيد الفعلي لهذه المناهج وطرق التدريس والتقويم، والتواصل مع التلاميذ لإكسابهم المعارف و الخبرات بإستخدام التقنات والتكنولوجيا الحديثة للإعلام و الإتصال، فأصبح الأستاذ بذلك تتجاذبه أطرافا على كفي نقيض بين ولوج عالم العصرنة أو التمسك بكل ماهو قديم ومألوف ،لذا سعى القائمون على السياسة التربوية في إطار الإصلاحات التربوية الجديدة إلى التركيز على عدة محاور إصلاحية، و كان أهمها خمس محاور قابلة للتجسيد ميدانيا و هي:

الهيكلة البيداغوجية : هيكل – Structure ، هيكلة ، تنظيم – Structuration

أتى لفظ هيكل في(المورد الثلاثي) على النحو التالي :" هيكل:(البناء) قالب ، إطار... هيكل: بنية ، تكوين، تركيب ، شكل...هيكلي: بنيوي...هيكلية: بنية."[2]

كما جاء في كتاب (مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة) عدة معاني لهذا اللفظ حسب اللغة و غرض الإستعمال كالتالي :

- إعادة الهيكلة يقابلها بالأنجليزي : Restructuring
- مهيكل يقابلها بالفرنسية : Strucuré
- هيكل تنظيمي يقابلها بالأنجليزي : Organizational [3]

و من هذه المرادفات يمكننا القول أن هيكلة التعليم الثانوي مثلا كمرحلة من مراحل التعليم التي تأتي بعد المرحلة الإلزامية و حلقة الوصل بينها و بين المرحلة الجامعية تدلل على عملية التنظيم و إعادة البناء لمرحلة التعليم الثانوي العام و التكنولوجي و ذلك بإنشاء جذوع مشتركة في البداية و التي تتفرع إلى مجموعة من الشعب لاحقا إنطلاقا من عملية التوجيه المدرسي و وصولا إلى عملية الإختيار و الإنتقاء حسب محددات و معايير معينة، جاء في (المنهل التربوي) تعريف هيكلة، تنظيم:" عملية هيكلة و تنظيم عناصر المنهاج أو العمل التربوي بكيفية تجعلها مترابطة و منسجمة مع الأهداف المقصودة...؛ وبنية عناصر المنهاج تطرح عدة تساؤلات تتطلب عملا شبيها بعمل المهندس، من حيث تصميم خطة التدريس و توزيع المواد و المحتويات، وفق إستراتيجية ديداكتيكية شاملة."[4]

من التعريف السابق نستنتج أن لفظ تنظيم مرادف للفظ هيكلة و أن لهما نفس المعنى و المدلول من حيث كون أن الهيكلة عملية تنظيم بيداغوجي لمرحلة تعليمية معينة و ترتيب عناصرها و جعلها مترابطة فيما بينها و مصممة لتؤدي دورها و تحقق الأهداف المنشودة.

يمكننا تعريف الهيكلة البيداغوجية أو التنظيم البيداغوجي من خلال القرارات الوزارية الصادرة بهذا الشأن و المتعلقة بهيكلة التعليم الثانوي ثم إعادة هيكلته و أخيرا التعديلات الحالية السارية المفعول و المتمثلة في القرار الوزاري رقم 07 المؤرخ في 07 أفريل 2013 المعدل للقرار الوزاري رقم 16 المؤرخ في 14 ماي 2005 والمتضمن تحديد هيكلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي .أين تم إدخال تعديلات على المادة الرابعة من القرار رقم 16 المؤرخ في 14ماي 2005 والتي تنص على أن يهيكل التعليم

الثانوي العام و التكنولوجي في جذعين مشتركين في السنة الأولى الثانوي بعد تجاوز التلاميذ المرحلة الإلزامية و نجاحهم في الإنتقال من السنة التاسعة أساسي سابقا والرابعة متوسط حاليا إلى مرحلة التعليم الثانوي حيث يتم توجيههم إلى الجذوع المشتركة كمايلي :

أ- **الجذع المشترك أداب** : و الذي بدوره تتفرع عنه شعبتين في السنة الثانية ثانوي والثالثة وهما :

01-شعبة آداب و فلسفة.

02-شعبة اللغات الأجنبية (اللغة الألمانية ، اللغة الإسبانية ، اللغة الإيطالية).

ب- **الجذع المشترك علوم و تكنولوجيا:** حيث بتفرع إلى أربعة شعب في السنتين الثانية و الثالثة و هي كالتالي : 01- شعبة العلوم التجريبية. 02- شعبة التسيير و الإقتصاد. 03- شعبة الرياضيات.

04- شعبة تقني رياضي و التي تحوي أربعة خيارات و هي :

-الهندسة الميكانيكية. - الهندسة الكهربائية.- الهمدسة المدنية.- هندسة الطرائق.

كما جاء تعديل على المادة 07 من نفس القرار و المتعلق بموعد تطبيق الهيكلة المنصوص عليها في المادة 04 السالفة الذكر و هذا إبتداءا من السنة الدراسية (2014/2013) .

و تجدر الإشارة إلى أن بعض المشتغبين بشؤون التربية و الباحثين يرى في إعادة هيكلة التعليم الثانوي و إعادة هيكلتها محاولات تنظيمية من أجل إحداث عمليات تاقلم و موائمة التلاميذ للمرحلة الموالية و ضمان الإنتقال السلس و السليم من مرحلة دراسية إلى مرحلة أخرى دون مشاكل أو معوقات تحد من نجاح العملية التعليمية التعلمية مع مراعاة رغباتهم و تطلعاتهم المستقبلية ، كما لا نغفل الدور الذي تلعبه الجذوع المشتركة خصوصا في المرحلة الثانوية من تهيئة للأرضية التعليمية بإتاحه الفرصة للتلميذ من أجل التعرف على مختلف الشعب و المواد المدرسة ليكتسب خريطة محددة المعالم تكون موجها له فيما قد يختاره من شعب مستقبلا و ترسم له طريقا نحو تطلعات لغد أفضل بكل طمأنية و إرتياح مما يكون حافزا قويا نحو الجد و الإجتهاد من أجل تحصيلا دراسيا أفضل.

المناهج الدراسية :

منهج Méthode – Method – المنهج التربوي *curriculum éducatif - Educational curriculum*

نجد في المورد الثلاثي :" منهج : طريقة ، أسلوب ، كيفية ، نحو ، نمط – منهج : نظام .- منهج : طريق واضح .

- منهج : برنامج ." [5]و جاء في لسان العرب :" نهج: طريق نهج : بين واضح و هو النهج...المنهاج الطريق الواضح...و النهج الطريق المستقيم."[6]

و قد عرفت (نجوى عبدالرحيم شاهين) أن المنهاج هو:" كل الخبرات أو الأنشطة أو الممارسات المخططة و الهادفة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة بأفضل ما تستطيعه قدراتهم داخل الصف الدراسي أو خارج أسوار المدرسة." [7] ، و جاء في تعريف

(لونجستريت 1993):" هو ناتج التفاعل بين الخطط الهادفة الموضوعة ليتم تدريسها في المدارس من جهة، و بين الخلفية الثقافية للطالب و شخصيته و إمكاناته من جهة أخرى، على أن يكون ذلك التفاعل في بيئة حيوية و فعالة يقوم بتخليقها و تهيئتها المعلم و ذلك بغرض أن يستفيد الطلاب أكثر و أن يتم تطبيق الخطة بصورة أفضل."[8] ، في حين نجد في (المنهل التربوي) عدة تعاريف للمنهاج التربوي صنفها (عبد الكريم غريب)حسب الإستعمال إلى 03 معطيات وهي :

1- في الإستعمال الفرنسي(الأدبيات التربوية الفرنسية): " يعبر مصطلح منهاج عن النوايا أو عن لإجراءات المحددة سلفا لأجل تهييء أعمال بيداغوجية مستقبلية، فهو إذن خطة عمل تتضمن الغايات و المقاصد والأهداف المقصودة و المضامين و الأنشطة التعليمية و كذا الأدوات الديداكتيكية، ثم طرق التعليم و أساليب التقييم فهو مصاغ ايضا بإعتباره خطة عمل أوسع من برنامج تعليمي، و بتضمن أكثر من برنامج في نفس الوقت."[9]

2- في الإستعمال الإنجليزي (الأدبيات التربوية الإنجليزية):

" كشيء سابق على العمل البيداغوجي ، بل كشيء يعاش فعلا من طرف المدرس و تلامذته في القسم. ومن وجهة النظر هاته ، يعد المنهاج تماثليا للسيرة الذاتية للقسم و بإختصار، يعرف مفهوم المنهاج مباشرة، بأنه ما يتم عيشه حقيقة و واقعا في القسم و حتى في المدرسة أي نتائج التعلم(النتائج بعبارات المعرفة المكتسبة) و الأنشطة(حل المشكلات، الإستماع للعروض...) والأدوات(أدوات ديداكتيكية ، أدوات التقييم)."[10]

أما المعطى الثالث فيرى المنهاج على أساس أنه نظرية أتت لتؤطر و تفسر و تمنهج الخطة التربوية المسطرة لأهداف و غايات معينة و لتجسد على أرض الواقع كما جاء في المعطى الثالث :

3- النظر إلى المنهاج على أنه نظرية :" فهو الذي يتمثل قي النظر إلى المنهاج على أنه نظرية، تمكن من تبيان كيف تبنى خطة قبلية و كذلك كيف يدرس و يقيم المنهاج المعيش، و هذا المعنى يقدمه (لوجوندر Legender 1988) على إعتبار أن المنهاج جملة من المعارف، موضوعها العملي، هوالبناء المنهجي لخطة تربوية، شاملة أو نوعية، تعكس قيم و توجهات الوسط، و تمكن تلك الجملة من المعارف، من بلوغ غايات محددة قبليا للتربية."[11] .

أما من المنظور الإداري للوثائق الرسمية فقد أتى وصف المنهاج على أنه وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعلم مادة دراسية ما.

و تجدر الإشارة إلى أن العديد من المشتغلين بالتربية يرى أن المنهاج يأتي كمرادف تقريبي لمصطلح (برنامج) و هناك العديد من المصطلحات اللاتينية نحت نفس المنحى في مقاربة المفهوم من حيث اللفظ و الدلالة و بالمقابل نجد (عبد الكريم غريب) يرى الأمر من زاوية مغايرة كون بعضهم أخذ المصطلح اللغوي في العربية بما يقابله من المصطلحات اللاتينية بدون مراعاة المدلول الذي يحمله في

هذه اللغة حيث يقول :" المرجعية اللغوية العربية، تقدم لنا مصطلح برنامج على إعتبار أنه يفيد في معناه و دلالته البرمجة و التوجيه، كما تقدم لنا مصطلح منهاج، ضمن دلالة تفيد السير و النهج و التتبع الذاتي أو الجماعي للمتعلمين و على خلاف دلالة البرنامج فهو يحمل دلالة التحرر و التتبع لمعطيات الواقع التعليمي التعلمي.. وعلى هذا الأساس، يمكن أن نصطلح على المترادفات التالية :

–مقرر أو برنامج Programm ، منهاج Curriculum ."[12]

وما يهمنا هنا هو التطبيق و الممارسة الفعلية للأستاذ في الميدان و الصورة المفاهيمية التى رسخت في ذهنه وهو على وشك أن يسقطها على أرض الواقع و التي قد تحمل صورة سلبية ضبابية مشوهة تخلط بين البرنامج كمقرر ضمن المنهاج و ماهو إلا معارف و كم من المعلومات على المعلم إيصالها إلى المتعلم في فترة زمنية محددة و بين الصورة الإيجابية التي تشير إلى الإستيعاب التام لهذه المصطلحات و القدرة على التفرقة بينهما و تحديد المعالم لكلا المصطلحين مما يسهم في إنجاح العملية التعليمية التعلمية، فالمنهاج أشمل من البرنامج و ذلك :" أن المنهاج بفرض على المعلم إستخدام الأساليب و الطرائق المتنوعة الفردية و الجماعية لمساعدة التلاميذ على الإكتشاف و إكتساب المهارات و الخبرات و تحويلها إلى كفاءات و يعتبر المعلم في ظل هذا المنهاج موجها للتلاميذ ليتعلموا بأنفسهم من مصادر مختلفة. يبرز المنهاج الإيحابيات التي يجب أن يكون عليها التلميذ و ذلك من خلال الأنشطة العديدة التي يقوم بها لتنمية مختلف جوانب شخصيته."[13]

و قد إستخدم مفهوم المناهج التربوية للدلالة على مختلف العمليات و الإجراءات و رصد مختلف الخطوات التي جاءت لتأطر العملية التعليمية التعلمية و ترافق المعلم و المتعلم في مختلف المراحل و تعالج و تدمج كل المعارف و الخبرات و المكتسبات القبلية و تكييفها مع الوضعيات الإدماجية الفعلية كواقع يعايشه المتعلم داخل الصفوف الدراسية و كتجسيد لذلك سلط الضوء على طرق التدريس و نعني بذلك المقاربة بالكفاءات و ما جاءت به من تقنيات و أساليب (وفق ما جاء في الوثائق الرسمية : وثيقة المنهاج ، الوثيقة المرافقة للمنهاج ، وثيقة دليل الأستاذ) يستعين بها المفتش و الأستاذ كدليل توجيهي يحمل مجموع الأهداف التربوية ومجموع المحتويات لجميع المواد التعليمية وطرائق التدريس والوسائل المستخدمة لذلك مع أساليب و أنماط التقويم المختلفة في تحسين أدائه و الرفع من مستوى كفاءته التعليمية و خلق مناخ تحفيزي يرفع من مستوى مشاركة المتعلمين و يزيد من قدراتهم الإستيعابية و سلاسة التكيف و الإندماج مع مضامين البرامج (المواد الدراسية) بفضل التفاعل الدائم و التحفيز المستمر مع مختلف النشاطات الصفية على أن لا يكون إكساب المعارف هو الهدف و المبتغى كما كان في الطرق التدريسية السابقة لاسيما المقاربة بالأهداف وما قبلها من طرق التلقين و الحفظ و حشو المعلومات و كأن الطفل وعاء فارغ مستعد فقط لتغذيته على أن يعيد ما إجتره مرة أخرى، بل ذهبت هذه الوضعيات الإدماجية الحديثة إلى جعل المتعلم مركز العملية التعليمية من أجل إظهار مهاراته و قدراته

العقلية و مدى إدراكه و تأقلمه مع مختلف الوضعيات وإبراز مدى إندماجه و معايشته الفعلية للوضعية المشكل التي وضع فيها و محاولته لحل المشكل وإيجاد الحلول و بذلك تكون قد حققت هذه المناهج لما وضعت من أجله.

تكوين الأساتذة : التكوين (Formation) Formation – Forming

أصل كلمة تكوين من كوَّن كما أتى ذلك في (المنجد في اللغة و الأعلام):" كوَّن تكوينا الشيء : أحدثه و أوجده."[14] و ورد في (لسان العرب):" التكوُّن: التحرُّك ...وكَّون الشيء : أحدثه، و الله مكوِّن الأشياء يخرجها من العدم إلى الوجود."[15] ، و قد يأتي لفظ تكوين بمعني تدريب أو بمعنى إعداد و أحيان أخرى بمعتى تأهيل و يعرفه (**ميالا ري Mialaret.1979**) على أنه: "عبارة عن نوع من العمليات التي تقود الفرد إلى ممارسة نشاط مهني كما أنه عبارة عن نتائج هذه العمليات."[16] و عرفه (**فيري Ferry.G**) **1982**:" يدل التكوين على فعل منظم يسعى إلى إثارة عملية إعادة بناء متفاوتة الدرجة في وظائف الشخص ,فالتكوين بهذا المعنى وثيق الاتصال بأساليب التفكير و الإد ا رك والشعور."[17] ء أما تعريف التكوين في(المنهل التربوي) على النحو التالي :

-" مجموع الأنشطة و الوضعيات البيداغوجية الديكاكتيكية التي يكون هدفها إكساب أو تنمية المعارف (معلومات، مهارات، مواقف)من أجل ممارسة مهمة أو عمل...؛ وتشمل مجموع المعارف النظرية(مفاهيم، مبادىء)و المهارات و المواقف التي تجعل شخصا قادرا على ممارسة شغل أو مهنة أو وظيفة...تتمحور معظم تعرفات التكوين حول ثلاثة جوانب أساسية و هي :

1) إعداد الفرد لأداء مهام معينة.
2) تدريبه على مهارة معينة.
3) إمداده بمعطيات خاصة بميدان معين...

فعل بيداغوجي يكتسب و ينبني، وليس مجرد تسجيل لمعلومات أو مجرد تعليم لعادات معينة،فالتكوين ينبغي أن يسعى إلى البناء و تحليل المواقف البيداغوجية المختلفة بقدر الإمكان." [18] ، أما تكوين المدرسين فقد عرفه (عبد الكريم غريب) بأنه :" مجموع الأهداف و الوسائل و العمليات و الأنشطة الواصفة لبرنامج تكوين أفراد قصد أدائهم مهمات تدريسية مناسبة لمستويات أو تخصصات معينة...؛ و تشكل عناصر التكوين نطاقا متكاملا يدخله مترشحين ذوي مواصفات معينة ليخضعها لعمليات تكوينية قصد تخرجهم وفق مواصفات مرغوب فيها...؛ و لهذا يعتبر التكوين نظاما يشمل مدخلات و عمليات و مخرجات...لتكوين المدرسين وظيفة إجتماعية، تتجلى في إمدادهم بمهارات و معارف و إكسابهم مواقف تكون منسجمة مع غايات سوسيو إقتصادية...وعملية تنمية و بنية للشخصية قصد جعلها تؤدي مهاما معينة، كما أنه مؤسسة يتم فيها تطبيق معايير نموذج معين."[19] و قد حاولا كل من (شحاته و النجار) تحديد مفهوم التكوين كمرادف للتدريب و هذا مم خلال هذا التعريف :" يقصد

بإعداد(تكوين) المعلم أنه التعليم و التدريب الذي يساهم في بناء شخصية الطالب / المعلم، و تشمل: برامج إعداد المعلم دراسة مادة تخصصية أو أكثر، بالإضافة إلى دراسة المقررات التربوية الثقافية و التربية العملية(التدريب الميداني) في المدارس بإشراف خبراء في المدرسة، و من الكلية أو المعهد الذي يعدون فيه."[20]، أما (موسوعة المناهج التربوية) فقد حددت مصطلح التكوين إنطلاقا من تعريف برنامج إعداد المعلم القائم على الكفايات :" هو برنامج يتم تحديد أهدافه في ضوء الكفايات التعليمية التي يجب أن يكتسبها المعلم، و أن يسيطر عليها ليؤدي دوره التدريسي بفاعلية و كفاءة ،ويتضمن هذا البرنامج مجموعة من الإجراءات و العمليات و الممارسات التي ينبغي أن يتمكن منها المعلم تحت الإعداد، و ذلك تحت إشراف و توجيه مجموعة من المتخصصين الأكاديميين و التربويين في مجال إعداد المعلم.[21]

أتي مفهوم تكوين الأساتذة ليشير إلى مدى إكتساب الأساتذة للمعلومات والمعارف و تنمية قدراتهم الفكرية و إتجاهاتهم و ميولاتهم وهذا بتوفير وإستخدام كل الوسائل والعمليات والأنشطة الواصفة لبرنامج التكوين بقصد أدائهم المهام التدريسية المنوطة بهم والموجهة لمستويات و تخصصات محددة مسبقا و التى تتمثل هنا في توظيف كل ما أكتسبوه من خبرات و معارف و معلومات حول طرق التدريس (المقاربة بالكفاءات نموذجا) و كل ما جاء في المنهاج الدراسي و الوثيقة المرفقة به إنطلاقا بتجسيد الممارسة التعليمية التعلمية داخل الصف الدراسي و وصولا إلى تطبيق أساليب وانماط التقويم المختلفة بتطبيق معايير نموذج معين المتضمنة في المقرر الدراسي الذي يتلقاه الطلبة و هذا لقياس مدى تحصيل المخرجات و الحكم عليها و إصدار قرارات بشأنها.

التقويم التربوي :

التقويم évaluation – evaluation .

التقويم التربوي évaluation de l'éducation - Educational Evaluation

*– أتت كلمة التقويم في لسان العرب بعدة معاني و مدلولات حيث نجد :

" و قوم السلعة و أستقامها ، قدرها...قوله إذا إستقمت يعني قومت...و القيمة: واحدة القيم و أصله الواو، لإنه يقوم مقام الشيء. و القيمة: ثمن الشيء بالتقويم...والإستقامة : التقويم و قيم الأمر: مقيمه. و أمر قيم: مستقيم."[22]

*– نجد في المورد الثلاثي : " تقويم : تقييم ، تقدير ، تخمين ، تثمين ، تصحيح ، إصلاح تعديل ، تقويم : روزنامة ، نتيجة."[23]

هناك عدة أراء و إقترحات حاولت تسليط الضوء على مصطلح التقويم و التقييم، و توضيح الفرق بينهما والإستعمال التربوي لكليهما ومن هذه الإقتراحات نجد:"يقترح (Choppin 1990) أن مفهوم التقويم يجب أن يقتصر على التطبيقات المتعلقة بالأفراد دون البرامج، فهو يشمل أنشطة متضمنة في وضع التقديرات الرسمية و غير الرسمية، و الفحص، و التأهيل، و غير ذلك. إذ يمكن تقييم تحصيل طالب في

مقرر معين، أو إتجاه شخص متقدم لوظيفة معينة، أو كفاية معلم، في حين أنه إقترح أن يقتصر مفهوم التقويم على التطبيقات المتعلقة بكينونات مجردة. مثل: البرامج و المناهج، و المتغيرات المؤسسية ،ويتضمن إستخدام هذا المفهوم تقدير قيمة أو مزية أي من هذه الكينونات مقارنة ببرامج، أو مناهج، أو مخططات مؤسسية أخرى."[24] ،و ذكر(سامي محمد ملحم) عدة تعريفات تبين أن التقويم ليس غاية في حد ذاته، لكنه وسيلة لتحقيق غاية و أوضح أن التقويم يشتمل على عدة خطوات ضرورية بدأ بعملية التخطيط مرورا بمرحلة الحصول على العمليات، و وصولا إلى مرحلة تحليل و وصف البيانات المتعلقة بالمعلومات التي تم جمعها من أجل إتخاذ القرار و هذه تعريفات التقويم: " 1- عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الأهداف التربوية من قبل التلاميذ. و أنه يتضمن وصفا كميا و كيفيا بالإضافة إلى حكم على القيمة(Gronlund 1976).

2- عمليات تلخيصية أي وصفية يلعب فيها الحكم على قيمة الشيء دورا كبيرا. كما هو الحال في لإعطاء التقديرات للتلاميذ و ترفيعهم(Stanley 1964).

3- التقويم عملية إعداد أو تخطيط على معلومات تفيد في تموين أو تشكيل أحكام تستخدم في إتخاذ قرار أفضل من بين بدائل متعددة من القرارات."[25]

أكدت العديد من التعريفات على أن في الحقل التربوي يتم إتباع العديد من الخطوات و الإجراءات للوصول إلى قرار أو حكم معين على العملية التربوية و في الحقيقة أن هذه العمليات على مختلف تسمياتها ماهي إلى إشارة إلى مختلف المصطلحات(الإختبار ، القياس ، التقييم) التي تصب في قالب واحد ألا و هو التقويم التربوي.

*- و يذهب (بلوم Bloom) في تعريفه لمفهوم التقويم على النحو التالي :

" عملية منظمة ينتج عنها إصدار أحكام في ضوء هدف محدد على قيمة الأشياء من أفكار أو ظواهر أو أعمال أو مواد...إلخ. وتشمل هذه العملية إستخدام المعايير Norms لتحديد مستوى كفاية الأشياء و درجة قدرتها و فعاليتها، و تكون عملية التقويم إما كمية أو كيفية أو معا."[26]

و هناك تعريفات تحمل وجهات نظر مختلفة ظاهريا لكنها متفقة مع بعضها في الهدف نفسه حيث أتت هذه التعريفات وفقا للوظائف التي يشغلها القائمون على عملية التقويم في المؤسسات التربوية و المسؤولين في الهيئات العليا لوزارة التربية والمكلفين بمتابعة تقويم البرامج و المناهج التربوية إنطلاقا من عملية النخطيط و الإعداد و التجسيد الفعلي على أرض المدرسة و المتابعة المستمرة و أخيرا إسترجاع النتائج التي تعكس مدى نجاحها كما لخص ذلك (علام 2000) في تعريفه :" يعرف المعلمون التقويم بعبارات وصفية أو كمية تتعلق بالمواد التي يدرسونها، والمرشدون التربويون يعرفونه بقدر تعلقه بتخصصات الطلبة و ميولهم المهنية و مدراء المدارس يعرفونه في ضوء سلوكيات الطلبة، أما الأباء فربما يهمهم في التقويم مدى ما يوفره لهم من مؤشرات تتعلق بمستوى تحصيل أبنائهم، بينما يهتم مقومو

البرامج التربوية بجمع المعلومات عن البرامج و مقارنتها بما تحقق من أهداف ذلك البرنامج لأجل إصدار أحكام حولها."[27] ، وقد إعتمد (عبد الكريم غريب) إستعمال لفظ التقييم بدل لفظ التقويم في التعريف التالي:" وتفيد عملية التقييم بالأساس، في تحديد درجة الجودة، من خلال قياسها الكمي أو الكيفي أو هما معا، لما تحقق داخل منتوج المتعلمين، للتعرف من خلال ذلك، على الفارق الموضوعي بين المتوخى و المنشود في مستوى الجودة و المتحقق منها، قصد مراجعة نجاعة وطيفة الفعل التعليمي التعلمي للوقوف على مكامن الخلل فيه."[28] .

إن تقويم المناهج مشروع ضخم يتطلب إمكانيات مالية و مادية معتبرة تتطلب فرق بحث وهيئات حكومية وأجهزة رسمية، تسخر كلها لتحقيق أغراض و غايات وأهداف مخطط لها من قبل، سطرت بعناية لتتماشى مع حاجات و متطلبات المنظومة التربوية و كل هذا يتم إعتمادا على النتائج المستقاة من عملية التقويم بصورته المختزلة والتي جسدت ميدانيا في مجال زماني ومكاني محدد يستهدف فئة بعينها بإستخدام وسائل و طرق تدريس ضبطت سلفا ضمن منهاج معد ليتماشى مع المراحل الدراسية المراد إستهدافها و معرفة مدى تحقق الأهداف المتوخاة و المسترجعة من أرض الواقع كنتائج تحصيلية، وإنطلاقا من أن التقويم عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات التي يمكن إن يسترشد بها صانعو القرار، فإنه بتم إستصدار الأحكام و القرارات .

لقد تم التركيز الباحث في تحديد مفهوم التقويم التربوي أو التقويم البيداغوجي على مختلف العمليات العملية الميدانية التي تطبق في الحقل التربوي من قبل القائمين على الممارسة التربوية داخل المؤسسات التربوية حسب الخطوات الإجرائية التي يقوم بها المقوم أو الأستاذ تماشيا مع أساليب و أنماط التقويم بشتى أنواعه: التقويم التشخيصي والتقويم التكويني ثم التقويم التحصيلي أو الختامي كما لا ننسى التقويم المستمر، حيث تتم عملية التقويم البيداغوجي إنطلاقا من الخطوة الأولى و هي الملاحظة بشتى أنواعها و المتمثلة في الفروض المحروسة و الواجبات المنزلية و المشاركة في القسم...و أخيرا الإختبارات الكتابية ثم تأتي الخطوة الثانية و هي القياس و هو عملية تتم وفق معايير محددة مسبقا تبعا للمحكات التي وضعت من أجلها بإستعمال أدوات القياس المعدة لذلك و الخطوة الثالثة التقدير و يكون تبعا للعلامات التي أستخلصت من عملية القياس مثلا (تقدير جيد ، حسن . مقبول ، دون الوسط ، ضعيف...) و أخيرا الخطوة الرابعة و هي إصدار حكم نهائي تبعا للتحصيل الدراسي للمتعلم أثناء تعلماته متجليا في نتائجه أو نقاطه أو علاماته المتحصل عليها فيكون الحكم مثلا(ناجح ، راسب.....)، وحتى تكون عملية التقويم صادقة وشاملة وموضوعية، يجب أن تكون كل الظروف مهيئة لذلك و خصوصا المقوم أو الأستاذ المشرف على عملية التقويم الذي يجب أن يكون قد حظي بالتكوين المسبق و تمت مرافقته بالدورات التكوينية المكثفة و الأيام الدراسية و الندوات و مختلف الوسائل التي تؤهله ليكون في مستوى المهام المنوطة به من أجل إنجاح العملية.

إدماج الوسائل التكنولوجية للإعلام و الإتصال الحديثة في العملية التعليمية :

عرف (محمود الحيلة) التكنولوجيا بمايلي:" أشتقت كلمة تكنولوجيا(Technology) و التي عربت تقنيات، من الكلمة اليونانية"Techne" تعني فنا أو مهارة، و الكلمة اللاتينية"Texere" تركيبا أو نسجا، و الكلمة"Togos" و تعني علم أو دراسة، و بذلك فإن كلمة تقنيات تعني علم المهارات أو الفنون، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة...عرب مصطلح التقنيات التربوية عن المصطلح الأنجليزي(Educational Technology) والمصطلح تقنيات التربية عن المصطلح الإنجليزي(Technology of Education) إذا أن هذين المصطلحين قد إستخدمهما كثيرون من قادة التقنيات التربوية بالمعنى نفسه."[29]

و يشير(محمد السيد علي) في تعريفه إلى الوسائل التكنولوجية و و سائل الإعلام و الإتصال إلى الجانب المادي المتمثل في الأجهزة المسخرة للمعلم من أجل الإدماج الفعلي و الجاد لهذه الوسائل التقنية في العملية التعليمية التعلمية من أجل الحصول على أعلى نسبة من الفهم و إكتساب المعرفة في ظرف زماني محدد و قياسي بالإضافة إلى الإقتصاد في النفقات الموجهة نحو تحقيق الغاية المرجوة من هذه الأنشطة التعليمية مقارنة بإستعمال الوسائل الكلاسيكية الكلفة ماديا و زمنيا حيث قال : " تعرف الوسائل التعليمية بأنها مجموعة الأجهزة و المواد التعليمية التي يستخدمها المعلم و المتعلم في الموقف التعليمي لتسهيل عملية التعلم، و بعبارة أخرى، إن الوسيلة التعليمية تركيبة تضم كلا من المادة التعليمية و الآلة أو الجهاز الذي يتم من خلاله عرض هذه المادة، و فنيات العمل Technique التي من خلالها يتم ربط المادة التعليمية بالجهاز، بحيث يمكن تصميم و إنتاج و إستخدام الوسيلة التعليمية بشكل فعال."[30]

وردت عدة تعاريف لتكنولوجيا التعليم و الوسائل التكنولوجية للإعلام و الإتصال تصب في معانى و مدلولات متقاربة أتت بعيدة كل البعد على ماهو شائع عن مفهوم التكنولوجيا من حيث هي فقط مجموع الحواسيب والألات التقنية لرقمنة المعطيات و المعلومات بإعتبارها حزم من المدخلات يتم قولبتها في قوالب خاصة لتخرج على شكل مخرجات منسقة وفق ما هو مطلوب حيث جاءت هذه التعاريف هي :

*- عرفها كل من (فاروق عبده و أحمد عبدالفتاح) بأنه : " تطبيق المباديء العلمية في العملية التعليمية مع التركيز على المتعلم و ليس الموضع و الإستخدام الواسع للوسائل السمعية البصرية و معامل التعلم و التعليم المبرمج والآلات التعليمية." [31] ، كما أتي هذا التعريف ملخصا لعملية دمج هذه التقنات التكنولوجية في العملية التعليمية عن طريق توافر العناصر الثلاثة لإنجاحها و هي: المواد التعليمية ، الأجهزة و الأدوات التكنولوجية الحديثة ، الخبرات و المهارات الفنية للمعلم والمتعلم و كان التعريف كالتالي :" جهد إنساني و طريقة للتفكير فى استخدام المعلومات والمهارات والخبرات و العناصر البشرية وغير البشرية المتاحة فى مجال معين وتطبيقها فى اكتشاف وسائل تكنولوجية لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته."[32]

نجد عدة بنود في (القانون التوجيهي للتربية الوطنية) تأكد على ضرورة التمكن و السيطرة على مجال تكنولوجيا التعليم لمواكبة المجريات العالمية التي سبقت منظومتنا التربوية في إحتواء هذا المجال التقني الحديث و توظيفه في الميدان التربوي التعليمي من أجل تحقيق أهداف و غايات التعليم، حيث نجد في (المادة 04) عدة عناصر توضح هذا الإهتمام الكبير من قبل السلطات الوصية بهذا الشأن وهي :

– ضمان إكتساب التلاميذ معارف في مختلف مجالات المواد التعليمية و تحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية و المنهجية بما يسهل عمليات التعلم و التحضير للحياة العملية.

– إثْراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي و الأدبي و الفني و تكييفها بإستمرار مع التطورات الإجتماعية و الثقافية و التكنولوجية و المهنية.

– إدماج تكنولوجيات الإعلام و الإتصال الحديثة في محيط التلميذ و في أهداف التعليم و طرائقه و التأكد من قدرة التلاميذ على إستخدامها بفعالية،منذ السنوات الأولى للتمدرس...يرمي إلى تيسيرعملية إكتساب المعرفة و تنمية إستقلالية المتعلمين في البحث عن المعلومة و معالجتها و إستغلالها، لإيجاد الأجوبة و الحلول للمشاكل التي تطرح عليهم.[33] ،كما أشار كل من (فاروق عبده و أحمد عبدالفتاح) في تعريفهما إلى الجانب المادي و البرمجي و الوسائل التي قد توظف في الجمع و التخزين و التحليل بمعية أفراد متخصصين كالتالي :" مجموعة من المكونات المادية (الأجهزة و المعدات)(Hardware) المتمثلة في أجهزة الحاسب الآلي المختلفة و الشبكات (Networks) و وحدات الإدخال و الإخراج،و المكونات غير المادية (Software) و المتمثلة في برامج التشغيل و البرامج التطبيقية، بالإضافة إلى الأفراد المتخصصين في تشغيل و برمجة و صيانة و تدريس و تطوير و تحليل هذه التكنولوجيا بهدف جمع و تخزين و معالجة و إسترجاع و نقل و تحديث المعلومات." [34] ، و نضيف إلى هذا التعريف تحديد أهم العناصر التي يجب أن تتوفر في عملية إستخدام و دمج تكنولوجيات الإعلام و الإتصال الحديثة و توظيفها بالشكل الفعال في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة في المنهاج الدراسي بمختلف المواد الدراسية المقررة في البرنامج و تجسيد ذلك كتطبيقات ميدانية في الصف الدراسي، وأن عملية توظيف و دمج تكنولوجيات الإعلام و الإتصال نشاط فكري وأداء تطبيقي وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد اقتناء معدات و أجهزة تكنولوجية حديثة. و إنما هو إتحاد العناصر الثلاثة التالية :

1 – المادة التعليمية

2 – الآلة أو الجهاز(كمبيوتر، ألواح رقمية ، شبكات ، مختلف الوسائل التكنولوجية)

3 – تقنيات و فنيات العمل(خبرات و مهارات، برامج التشغيل و التحكم والتطبيقات)

وأن دمج تكنولوجيات الإعلام والإتصال يبدأ لحظة تفاعل هذه العناصر معًا بغرض معالجة المشكلات التعليمية التعلمية التي يضع فيها المعلم (منشط العملية) المتعلم، ومساعدته على تصميم الحلول العلمية المناسبة لها وإدارتها وتقويمها لتحقيق أهداف محددة .

خاتمة:

إن التربية كنسق اجتماعي باتت محل إهتمام الباحثين و الدارسين و إسترعت أنظار العلماء من مختلف العلوم كعلم التربية و علم الإجتماع و علم النفس و حتى علم الإقتصاد و إستقطبت أصحاب السياسة و صناع القرار لما للتربية من أهمية بالغة في تقرير مصير الأجيال الصاعدة التي هي مستقبل الأمة و طاقتها المتجددة و وقودها الذي لا ينفذ، فلا يستطيع أحد أن ينكر أهمية النسق التربوي على باقي الأنساق الأخرى في جميع المجتمعات خصوصا المجتمع الحديث الذي أدرك ما لهذا النسق من فضل في إحداث التوازن و الإستقرار في المجتمع وضبط الإختلالات التي قد تطرأ عليه عن طريق التفاعل و التبادل الدائم و المستمر مع الأنساق الإجتماعية التي تشاركه هذا الدور مثل النسق السياسي و النسق الإقتصادي و النسق الإجتماعي، حيث نجد المجتمعات الغربية المتطورة تنفق على منظومة التربية و التعليم كإنفاقها على المنظومة الحربية للتسلح و الدفاع القومي لما أدركته من أهمية بالغة لهذا القطاع الحيوي كما سخرت كل جهودها للإستثمار في الرأس المال البشري و هيئت كل الظروف الملائمة و جندت العقول و الأدمغة للبحوث و الدراسات في المجال التربوي سعيا منها لتطويره و الذهاب به من الحسن إلى الأحسن أين تجسدت كل هذه الجهود على أرض المدرسة و تمظهرت النتائج في مخرجاتها التي تحمل في طياتها الحكم على نجاح أو فشل المنظومة التربوية في تحقيق الغايات و الأهداف المبتغاة و التي سطرت من أجلها، ومهما كانت النتائج فعمليات الإصلاح التربوي حتمية ففي حالة النجاح يتم تبني هذه السياسة التربوية و دعمها من أجل إستمرارها وتطويرها مستقبلا، و إن كان مصيرها الفشل فالإصلاحات التربوية أضحت أكثر من ضرورة و هذا من أجل التعديل أو التغيير الجزئي أو الكلي، و عليه أكد الباحثون و العلماء على ضرورة إعادة النظر في فهم الظاهرة التربوية، و الإنتقال من الفهم المقتصر على المقاربات الإقتصادية، التي تحلل الظاهرة من الجانب الإقتصادي المادي الصرف أو حتي التحليلات السيكولوجية النفسية (العلاقة بين المعلم و المتعلم) أو الإسترسال في التحاليل الفلسفية، دون الرجوع إلى الواقع و إنما يجب تحليل الظاهرة التربوية تحليلا سوسيولوجيا بتفكيك الظاهرة إلى أبعادها و حصر جميع متغيراتها لمعرفة مسبباتها ومن ثم إقتراح حلول مناسبة لها.

قائمة المراجع :

1 – القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، **الجريدة الرسمية ، العدد 04 بتاريخ :27يناير 2008**

2 –روحي البعلبكي ، **المورد الثلاثي قاموس ثلاثي اللغات (عبي – أنكليزي – فرنسي)** ، دار العلم للملايين بيروت ، لبنان، 2003، ص1889 .

3 – هيثم الناهي و أخرون ، **مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة (كتاب إلكتروني)** ، المنطمة العربية لترجمة ، 2012 ، ص87 .

4 –عبد الكريم غريب ، **المنهل التربوي الجزء الثاني** ، منشورات عالم التربية الدار البيضاء ، المغرب ، ط 01 ، 2006 ، ص876.

5 –روحي البعلبكي ، **مرجع سابق** ، ص1756.

6 –ابن المنظور ، **لسان العرب (المجلد الرابع عشر)** ، المكبة التوفيقة القاهرة ، مصر ، ص ص330–331.

7 –نجوى عبد الرحيم شاهين ، **أساسيات و نطبيقات علم المناهج** ، دار القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2006 ، ص21.

8- *Longstreet, Wilma S. and Haiold G.Shane.* ***Curriculum for a New Millennium****, Boston; Allyn and Bacon,1993,p46.*

9 –عبد الكريم غريب ، **المرجع السابق الجزء الثاني** ، ص 776 .

10 عبد الكريم غريب ، **المرجع السابق الجزء الثاني** ، ص 776.

11 عبد الكريم غريب ، **نفس المرجع الجزء الثاني**، ص 777.

12 عبد الكريم غريب ، **المرجع السابق الجزء الأول** ، ص234.

13 عبد الكريم غريب ، **المرجع السابق الجزء الثاني** ، ص ص 777–778.

14 **المنجد في اللغة و الأعلام** ، دار المشرق بيروت ، لبنان ، ط29 ، 1987 ، ص704.

15 –ابن المنظور ، **مرجع سابق (المجلد الثاني عشر)**، ص211.

16 صباح ساعد ، **التكوين الأولي للطلبة المعلمين و علاقته بإكتساب الكفاية المعرفية** ، مجلة دفاتر، بسكرة ،ع:07 بناريخ:2015/03/03 ،ص139 .

17 صباح ساعد ، **المرجع السابق** ، ص139 .

18 عبد الكريم غريب ، **مرجع سابق الجزء الأول** ، ص450.

19 عبد الكريم غريب ، **المرجع السابق الجزء الأول** ، ص ص 453–454.

20 حسن شحاته و و زينب النجار ، **مرجع سابق** ، ص55.

21 مجدي عزيز إبراهيم ، **موسوعة المناهج التربوية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2000 ، ص 800.

22 ابن المنظور ، **مرجع سابق (المجلد الحادي عشر)**، ص374.

23 روحي البعلبكي ، **مرجع سابق** ، ص533.

24 صلاح الدين محمود علام ، **القياس و التقويم التربوي في العملية التدريسية** ، دار المسيرة عمان ، الأردن ، ط2 ، 2009، ص20.

25 سامي محمد ملحم ، **القياس و التقويم في التربية و علم النفس** ، دار المسيرة عمان ، الأردن ، ط 4 ، 2009 ، ص37.

26 عز الدين أبو التمن ، **موسوعة علم القياس و التقويم ج 1 أسس و مبادىء القياس و التقويم** ، منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا، 2007 ، ص242.

27 علي عبد جاسم الزاملي و أخرون ، **مفاهيم و تطبيقات في التقويم و القياس التربوي** ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط1 ،2009 ، ص47.

28 عبد الكريم غريب ، **المرجع السابق الجزء الأول** ، ص386.

29 محمد محمود الحيلة ، **المرجع السابق** ، ص21

30 محمد السيد علي ، **تكنولوجيا التعليم و الوسائل التعليمة** ، دار و مكتبة الإسراء طنطا ، مصر ، ب ط ، 2005 ، ص47.

31 محمد محمود الحيلة ، **مرجع السابق** ، ص ص21-22.

32 موقع: 2016 **http://www.aliklil.com**، نشر يوم:2009/01/12، تصفح يوم: 2016/09/14.

33 وزارة التربية الوطنية ، **القانون التوجيهي للتربية الوطنية** ، 2008 ، ص ص49-63.

34 -فاروق عبده و أحمد عبد الفتاح ، **معجم مصطلحات التربية** ،دار الوفا، الإسكندرية ، مصر ، ب ط، 2004 ، ص127.